ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

بناء إشكاليّة المواضيع البحثيّة

الدكتورة وريدة أغادير، أستاذة محاضرة، دكتوراه في اللّسانيات التطبيقيّة، فرع تعليميّات اللّغات،
جامعة أبو القاسم سعد الله – الجزائر 2 –، الجزائر
agadir-ourida@hotmail.fr

الملخص بالعربية:

يرتكز البحث العلمي على أساسين هامّين يتمثّلان في المعرفة والإلمام التامّين بأكثر من منهج من مناهج البحث؛ إلى جانب طريقة محدّدة المعالم لإنجاز العمل، بعبارة أخرى الارتكاز على منهجيّة متمثّلة في الإجراءات المستخدمة في كتابة البحث العلمي، من أدوات وأساليب وغيرها من الآليات المدروسة.

وفي ضوء هذا التعريف يمكن أن نطلق على منهجيّة البحث العلمي اسم "اللّائحة التنفيذيّة"، وهي خطوات عريضة يمكن أن يلتمس منها الباحث الطريقة المثاليّة الّتي ستساعده على إنجاز عمله وضبطه.

ومن أهمّ عناصر اللّائحة التنفيذيّة "صياغة الإشكاليّة" وهي ثاني خطوة من خطوات البحث العلمي حيث يطرح فيها الباحث موضوعه وأهدافه الّتي يرمي إلى تحقيقها. لذا عليه أن يعمل على تحديد الإشكاليّة تحديدا دقيقا. وينبغي أن تتضمّن الصياغة الصّحيحة لها عدّة نقاط، أهمّها:

- تحديد الموضوع الرئيس المختار.
- تحديد النقاط الرئيسة والفرعيّة الّتي تشتمل عليها الإشكاليّة.
- تحديد الدوافع الرئيسة الّتي دفعت الباحث إلى اختيار هذه الإشكاليّة.

الكلمات المفتاحية: إشكاليّة – البحث العلمي – مناهج – منهجيّة – طريقة – لائحة تنفيذيّة

ISSN: **2708-4663 DNNLD :2020-3/1128**

Formulating the problematic of research topics

Linguistics, Applied Dr. Ourida Agadir, lecturer Professor, PhD in
Abou El Kacem Saâdallah University -,section Languages Didactics
Alger 2-, Algiers, Algeria,
agadir-ourida@hotmail.fr

Abstract:

Scientific research is based on two important basics: knowledge and familiarity of more than one research approach, along with a particular method to accomplish the work. That is to say, being based on a methodology represented in the procedures used in the writing of scientific research, including tools, methods and other studied mechanisms.

In view of the definition above, the methodology of scientific research can be called "the executive list", which is the major steps from which the researcher can seek the ideal method that will help him do and control his work.

One of the most important basics of the executive list is "the formulation of the problematic", which is the second step of scientific research where the researcher introduces his topic and his objectives that he aims to achieve. So, he has to identify the problematic accurately. Its correct formulation should contain several points, the foremost of which are :

- Select the main chosen topic.
- Define the essential and sub-points that the problematic includes.

Determine the principal reasons that motivate the researcher to choose this problematic.

Keywords: Problematic - Scientific Research - approach - Methodology - Method - Executive List.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

تعد عملية اختيار موضوع البحث مرحلة أساسية، تُفعّلها قدرة الباحث على المواصلة، والوصول الى نتائج جيدة، أو التّعثر والإخفاق، فالاختيار عملية ذهنية توجّه فكر الباحث نحو المصـــادر التي ينتقي منها موضـوعه، أولها لها رصـيده المعرفي المتكون من قراءاته، وممّا تعلمه في مسـيرته الدّراسـية من ملاحظاته واستفساراته – اعتراضاته او رضاه — لذلك عليه ان يسير وفق منهجية معيّنة في اختيار الموضوع.

يبدأ الباحث بتحديد المجال الذي يرغب أن يبحث فيه، بحسـب الرّغبة الفعلية، ثم يحدد الظّاهرة المراد مناقشـتها والإحاطة بها، وبعد ذلك يصـوغ الإشـكالية أي: ما يثير التّسـاؤل في الظاهرة وما يقتضـي الإجابة عنه، ثم يضع افتراضات للإجابة عن الأسئلة بالسّعي لإثباتها أو دحضها.

من هنا يتبلور الهدف من هذه الدراسـة التي سـنسـعى من خلالها إلى الإحاطة بخطوة مهمة من خطوات البحث العلمي، والتي تمثل الهاجس الأوّل والأخير للطّالب الجامعي الذي يجد نفســـه غير قادر على بناء إشكالية قويّة منهجيا ومعرفيا، وعليه سنحاول التّعرّف على المقوّمات الأساسية في بناء إشـكالية البحث في مختلف الاختصـاصـات وتقديم بعض العناصـر التي تفيد الطّالب في صـياغة إشـكالية بحثه وفق مقوّمات منهجيّة، من خلال التّعرف على مفهوم الإشـكالية، وأسـس اختيار الإشـكال أو المشـكل المراد دراسته، وكذا مصادر وشروط صياغتها، في الإلمام بهذه الخطوات ذات الأهمية القصوى في البحث العلمي بصفة عامة.

ونظرا لاعتبار الاشـكالية من أهم خطوات البحث، فإن التشـخيص السّليم لها يعتبر أمرا ضـروريا بالنسـبة للباحث ومن أجل تحقيق هذا الهدف على الباحث أن يدرك مصـادر ومنابع المشـكلة البحثية التي يسعى من خلالها إلى كشف أسباب الظّاهرة المدروسة، ولعلّ هذه المصادر المتعددة من شأنها أن تقدم له صـورة واضـحة على جوانب عديدة ضـمن إشـكاليته. كما أن للمشـكلة البحثية معايير علمية وقواعد يجل أن تُأخذ بعين الاعتبار من أجل صـياغة علمية دقيقة للإشـكالية، إذ من البديهي أن أسـئلة البحث — إن ضمت وكتبت بطريقة ملائمة — هي الأساس لأي مشروع بحثي جيّد بداية من لماذا نحتاج أسئلة البحث؟

ذلك لأن عملية بحث أكاديمي ذو جودة عالية يبدأ بإشـــكالية دقيقة فهي جوهر البحث. ومن البديهي ألّا يوجد بحث بدون مشـكلة، والتّصـور والإحسـاس بها دافع قوي لبلورتها وتجسـيدها. كما أن

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

إشكالية البحث هي من أولى المراحل البحثية الأساسية، والتي على الباحث صياغتها وتحديدها وذلك بوضعها في قالب علمي، حتى يتسنى للباحث فهمها وتحديد المتغيرات التي تتكوّن منها، مما يسهّل تحليلها وتفسيرها.

وعليه فإنّ أهمية الإشكالية تنبع من كونها المحرك الأساسي للعملية البحثية التي يقوم بها الباحث الأكاديمي والمحدد للمراحل التي تعقبه من فرضيات واختيار العينة وصولا إلى النتائج، فصياغتها بشكل علمي وممنهج قد يحدد إلى حد كبير وصول الباحث إلى نتائج دقيقة عن موضوع الدراسة، كما أنّها تساعد الباحث على حصر مجال بحثه وتركيزه بشكل دقيق على ما هو مهم في بحثه وابتعاده عن المؤشرات التي قد لا تفيد بحثه الذي هو بصدد القيام به.

وعلى هذا الأساس يؤكّد الباحثون في حقل المنهجية أنّ اختيار مشكلة البحث يعد من أصعب مراحل البحث، وقد يكون أعقدها من إيجاد الحلول حول الظّاهرة المدروسة.

- لماذا يحتاج الباحث إلى إشكالية لبحثه؟

إنّ إشكالية البحث هي المفتاح لأي مشروع بحثيّ تجريبي، إذ بدون الإشكالية يتعثر الباحث، وبجودها سوف يكون – الباحث – موجها فيما يتعلق بالبيانات الازمة، ومناهج جمعها وتحليلها.

وقد أدرجت " جينفر ماسون" (Jennifer Mason) في قائمتها لإشكالية الأمور التالية:

- هل أسئلة الإشكالية مفتوحة (مطلقة) بشكل كاف لتسمح بدرجة من الاستعلام الاستكشافي الذي يريده الباحث؟
- هل تمكّن الإشكالية الباحث من توليد المزيد من الأسئلة في مرحلة تالية – في ضوء تطور تحليل بياناتي – إذا رغب – الباحث – في ذلك؟

1- مفهوم الإشكالية:

بعد ما يحدد الباحث المجال الذي يرغب في البحث فيه، ينتقل إلى خطوة أخرى، وهي تحديد إشكالية البحث، وكثير من الأحيان تختلط على الباحث الحدود التي بين موضوع البحث وإشكاليته، حيث يغلب على الطلبة عدم الاهتمام بعملية تحديد الإشكالية بسبب ضعفهم العلمي في الاختصاص، أو التّسرع، أو بحجة ضيق الوقت، أو جهلهم بأهميتها، معتقدين أنّ أيّة مشكلة أو ظاهرة يمكن أن تصلح

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

للدراسة في وقت وجيز، وبأقل جهد، ولعلّ هذه اللامبالاة للطالب بأهمية إشكالية البحث، قد توقعه في مأزق عندما يبدأ في عملية البحث ويتعمّق فيه، فيواجه صعوبات في تحديد بداية العمل البحثي وهذا راجع لعدّة عوامل تتعلق بقدرته على تحديد مشكلة البحث، وعليه فإنّ المشكلة أو الإشكالية قد أعطيت عدّة تعريفات حيث يعرّفها " روبرت ميرتون"، أنها "ضرب من التّناقض المدرك بين ما هو قائم وما يعتقد النّاس "أنّه ينبغي أن يكون أي بين الظروف الفعلية والقيم والأعراف الاجتماعية، وهو تناقض يعتقد أنه قابل للعلاج. (1)

كما تعرف إشكالية البحث بأنّها " اتّجاهان أو أكثر يتنازعان عن قضية ما، يعبّر عن هذا التّنازع بصياغة محكمة ومفصلة يضع القارئ في مشكلة لا يبدو حلها سهلا، وتكون قابلة للحل، ولا تفهم القضية من غير ضبط احتمالات حل لهذا التّنازع" (2) وحسب قاموس (petit robert) فإنّ الإشكالية هي فن علم طرح المشكلات ويتمثل دورها في أنها تعطي الفرصة للباحث لكي يحدد المسائل الجوهرية في بحثه من تلك التي يعتبرها ثانوية، كما تتحدد وبكل وضوح الأسئلة التي نودّ أن نجد لها أجوبة وضرورة عرضها كتابيا وبشكل منسجم يقودنا إلى تحديد أفكارنا بشكل دقيق، هي الفرصة التي نعرف فيها حقيقة ما نريد البحث عنه (3).

من خلال هذه التّعاريف يمكننا أن نتوصّل إلى جملة من المحددات التي تؤطر المشكلة والتي من بينها:

- فهم ووضوح موضوع الدّراسة بالنسبة للطّالب، فيكون محددا وغير غامض أو عام.
- تحديد المشكلة، ونعني صياغتها صياغة دقيقة بحيث تترجم عمّا يدور في فكر الباحث، وإيجاد حلّ لها، وممّا يساعد عل تسهيل صياغة الإشكالية هو تحديد العلاقة بين المتغيّرات المستقلة والتّابعة.
- تحديد المفاهيم: على الباحث تحديد المفاهيم التي استخدمها في بناء الإشكالية بدقة.
- ضمن صياغتها الإشكالية يجب على الباحث شحنها بمفاهيم ومصطلحات بحثية تعبر عن التّخصص، والحقل المراد البحث عنه، وذلك بالاستعانة بالاقتراب النّظري.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

- التّدرّج من العام إلى الخاص في بناء الإشـــكالية [4] إنّ أهمية المشـــكلة البحثية تنبع أساسا من رغبة الباحث واهتمامه الشّخصي في البحث عن الحقيقة [5]، وحتى يتسنى لأي طالب التّأكد من مدى أهمية المشكلة البحثية، بالنسبة له، يجب أن يسأل نفسه عدّة أسئلة، والتّي من بينها:
  - هل تستحوذ المشكلة على اهتمام الباحث ورغبته؟
  - هل هي مشكلة جديدة؟
  - هل تستضيف الدّراسة المبذولة شيئا إلى المعرفة؟
  - هل يستطيع الباحث القيام بالدّراسة المقترحة؟
  - هل المشكلة نفسها صالحة للدّراسة والبحث؟
  - هل سبق وأن اهتم باحث آخر بهذه الظّاهرة البحثية؟
  - الشّـــعور بأهمية المشـــكلة، وهذا ما ذهب إليه "جون ديون" الذي يعتقد أن المشـكلة تنبع من الشّـعور بصـعوبة معيّنة، وهذا الشّـعور يرتبط بموقف غامض يتعدى تفكير الباحث ويدفعه إلى توضيح الغموض الذي يعتريه، والتّقصي عنه [6].
  - إمكانية تعميم نتائج البحث على حالات ومؤسسات أخرى.
  - ماهي أهمية مشكلة البحث وفائدتها العملية والاجتماعية؟
  - هل يستطيع الباحث فعلا القيام بالدّراسة المقترحة؟ وهل هي من اختصاصه [7]؟

2- خصائص المشكلة الجيّدة:

هناك العديد من السّمات التي لابد من توافرها في المشكلة البحثية الجيدة:

- تسلسل فقرات المشكلة بانسجام لغوي ومنهجي محكم.
- صعوبة الفصل في فقرات، ويقصد به عدم إمكانية حذف فقرة من فقرات المشكلة، وترتبط هذه الخاصية بسابقتها نظرا لتسلسل العرض.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

- اعتمادها بشكل كبير على أفكار الباحث ورصيده العلمي.
- الوضوح وذلك بتجنب الصّياغة المعقدة أو الغامضة من خلال استعمال مفردات سهلة.
- الموضوعية والتي على الباحث تجنب الذّاتية في طرحه للأفكار وعدم التحيّز لرأي دون الآخر.
- الشّمولية بمعنى قدرة الباحث على الإلمام بجميع المتغيّرات الواردة ببحثه مه إمكانية تضمينها بالمشكلة.
- حداثتها ويتطلب ذلك اطلاع الباحث على المستجدّات المعاصرة في مجال تخصصه باستثناء يعطي المتغيّرات التي قد تتطلب الرّجوع لمصادر قديمة نسبيا في الجوانب غير المدروسة أو النّادرة.
- الأمانة في نقل المعلومات التي يستعملها الباحث في بناء مشكلته [8].

3- معايير اختيار المشكلة:

إنّ اختيار مشكلة البحث ينبغي أن يخضع لمعايير وشروط تتوافر في المشكلة لكي تكون صالحة للبحث، ومن هذه المعايير ما يلي:

1- اهتمامات الباحث ورغبته بموضوع الدراسة: فبدون الاهتمام والفضول المعرفي لا يستطيع الباحث المثابرة ومواصلة العمل، فكلّما كانت الرّغبة قوية في التّقصي والبحث، كلّما دفعه ذلك إلى استمرارية البحث وتذوقه للذّة العلم والكشف عن الحقيقة.

2- كفاءة الباحث: أي توافر القدرات والمهارات والاطلاع على الدّراسات السّابقة، وقدرة الباحث على جمع المادة العلمية ونقد البحوث السّابقة والإلمام بها، وتحليل النّتائج المتوصّل إليها بخصوص المشكلة البحثية، قد تُؤهل الباحث إلى الوصول إلى مشكلة بحثية علمية دقيقة [9].

3- الحداثة والأصالة: ينبغي أن تتميّز المشكلة البحثية التي يراد بحثها بالحداثة والأصالة إذ لا يوجد مبرر لدراسة مشكلة تمت دراستها من قبل.

4- أهمية المشكلة: على الباحث التّطرق لمشكلات واقية وطارئة تحتاج لدراسة ميدانية من أجل إيجاد حلول لها [10].

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

5- أن تكون مشكلة قابلة للبحث: إنّ كلّ مشكلة بحثية تتضمّن سؤالا أو عدة أسئلة، وليس كل سؤال يمكن أن يكون مشكلة علمية، ولكي يكون السّؤال بحثيا يجب أن يكون قابلا للملاحظة، أو قابلا لجمع المعلومات، فكثير من الأسئلة تصعب إجابتها على قاعدة المعلومات لوحدها، إذ منهاما يتضمّن قيما يصعب قياسها [11].

6- أن تكون المشكلة البحثية في الحدود المادية والمعنوية للطّالب: إنّ دراسة أي مشكلة بحثية يترتب عنها تكاليف عديدة في مراحل البحث، ومن اختيار العينة والتّنقلات وتوزيع الاستمارات، والحصول على المادة العلمية، فيجب على الباحث أن يأخذ بعين الاعتبار معيار الجانب المادي من جهة أخرى يجب على الباحث مراعاة الجانب البيئي الذي يجري فيه البحث سواء من النّاحية الاجتماعية أو السياسية أو الثقافية أو الاقتصادية، بحيث لا تتنافى مع القيم السّائدة في المجتمع [12].

7- وجود اهتمام اجتماعي عام: قد تكون المشكلة من بين عدد من المشكلات التي تثير اهتمام الرأي العام أو تستحوذ على اهتمام الباحثين والمنشغلين بالظّواهر الاجتماعية، أو قد تكون القضية عبارة عن مشكلة النسق المجتمعي أو تهدد القيم السّائدة، ويتطلب دراسة معمقة مستعجلة، واقتراح حلول لها [13].

8- الإضافة العلمية: الكثير من الطّلبة يسقطون في فخ المواضيع التي قتلت بحثا، أو التي تعتبر نتائجها منطقية إلى حد ما، ومع ذلك يبذلون جهدا للتوصّل لتلك النّتائج المقرورة في أكثر من بحث، وهذا النّوع من البحوث يعرقل البحث العلمي في مجال الاختصاص وتقدمه، فالأساس في إظهار المشكلة هو قيامها على أساس التوصل لحل ظاهرة اجتماعية أو نفسية وإيجاد حلول لها.

9- التأكد من توفر المصادر والمراجع العلمية حتى لا يقع الباحث في مأزق شح المراجع.

10- الاهتمام بالبحوث العلمية التي تخدم مصلحة العامة للمجتمع تنميته [14].

11- أن يكون البحث عمليا، ولكي يتحقّق هذا الامر يجب مراعاة ما يلي:

- توفر أدوات القياس؛

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

- أن تتوفّر الرغبة لدى الأشخاص المراد مقابلتهم؛
- أن تتم الدّراسة في الوقت المحدّد (15).

12- أن يستطيع الحصول على التسهيلات الإدارية من أجل إنجاز بحثه.

13- أن تثمن نتائج المتحصّل عليها بتطبيقها في الميدان والاستفادة منها.

4- مصادر تصوّر الإشكالية:

إنّ هدف أي طالب جاد هو إيجاد طريقة علمية من أجل بناء إشـــكالية محكمة. وذلك بغية الوصـول إلى نتائج علمية ذات جودة عالية. ولعلّ هذا الأمر ليس بالهيّن كون الباحث تعترضـه العديد من العقبات والمشـــاكل المادية والمعنوية، ومن أجل تفادي هذه العواقب يحتاج الباحث إلى مصـــادر معيّنة من خلالها يستطيع الباحث الإحاطة بشكل بكبير حول مشكلته البحثية إحاطة معقمة ومن بين هذه المصادر ما يلي:

أ- تخصص الباحث:

من أهم مصادر الحصول على المشكلات البحثية فهو فضاء يستمد منها قوته العلمية والمنهجي. ويساعده في التّعمّق وكشف المشكلات التي تعيق تقدّمه. ولهذا يعدّ التّخصّص الميدان الخصب للحصول على المشكلات القابلة للبحث والتّقصي (16).

ب- مجال العمل:

يســـتطيع الباحث من خلال مجال عمله أن يكتشـــف المشـــكلات التي مازالت لم يتطرّق لها الباحثين. فمن خلال اطّلاعه الدّائم على أحدث الأبحاث والدّراسات التي أجريت في مجال تخصّصه يمكنه اختيار أحد الجوانب التي لا تزال غامضة والتي تمثّل مشكلات قائمة بالفعل (17).

ج- الدّراسات السّابقة:

بإمكان الدّراسـات السّـابقة أن تثير في ذهن القارئ أسـئلة معمّقة تتّصـل بثغرات معرفيّة يمكن ربطها مع تلك الدّراسات التي اطّلع عليها. فالدّراسات السّابقة حول الموضـوع الذي يتناوله الباحث من

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

شأنه أن يثير مقترح بحث معروف في إحدى الدّراسات السّابقة يقع ضمن دائرة اهتمامه، فيتخذه موضوعا لبحثه. لذلك على الباحث أن يجيد انتقاء الدّراسات السّابقة ويتعلّم كيف يفسّر البيانات التي تمدّه بها فهارس البطاقات، وقوائم الكتب والمجلّات والدّوريّات (18).

د- القراءة النّقديّة:

هي تلك القراءة التي يقوم بها الباحث ضمن تخصّصه، وفي إطار العلوم المرتبطة بتخصّصه بهدف الوصول إلى فكرة بحثية. ولعلّ هذه الطّريقة من الأساس المثالي في اختيار الموضوعات البحثيّة خاصّة تلك البحوث التي تهتمّ بتطوير الأسس النّظريّة للبحث. فأهمّيّة القراءة النّقديّة تجعل الباحث يشعر أنّه توجد ثغرة معيّنة يستطيع من خلالها اختيار موضوع لدراسته العلميّة (19).

فبمجرّد الاطّلاع على الدّراسات السّابقة دون تفحّص ونقد واختبار مدى دقّتها لن يتوصّل الباحث إلى مواطن الخلل والأماكن التي يمكن الإضافة فيها ومن دون القراءة المتأنيّة والدّقيقة سيزداد الباحث تشعّبا ويشعر بالضّياع فعلى الباحث إطلاق العنان حول محتوى تلك الدّراسات وأهمّيّة ما توصّلت إليه. فهذه الأسئلة يتعيّن الباحث على تجنّب تكرار الأخطاء التي وقعت فيها تلك الدّراسات السّابقة (20).

هـ- الخبرة الشّخصيّة:

إنّ عمل الباحث في ميدان اختصاصه، وكثرة الاطّلاع على المراجع العلميّة، يكسب الباحث نوعا من الخبرة الشّخصيّة. وتسمح له هذه الأخيرة بالتّعرّف على المشكلات والظّواهر الاجتماعيّة التي تقع في حقل تخصّصه. فالباحث في مجال ما يستطيع التّعرّف على المشكلات الموجودة فيه. كما يمكن تحديد مختلف الظّواهر الموجودة فيها. فخبرة الباحث تمنحه القدرة على اختيار مشكل صالح لدراسة قابلة للبحث، صادرة من إحساسه وقناعته بأهمّيّتها. ولكن ضمن هذا السّياق لابد على الباحث أخذ الحيطة والحذر من الاعتماد الكلّي على خبرته الشّخصيّة في انتقاء المشكلة البحثيّة كونها سوف تأخذها إلى نوع من الذّاتية في الطّرح، والبعيد عن الموضوعيّة في بناء إشكاليّته.

ولهذا يجب على الباحث أن يستعين بجميع المصادر القابلة لتحديد المشكلة تحديدا دقيقا (21).

و- حلقات البحث:

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

إنّ حضـــور المناقشـــات العلميّة لمذكّرات التّخرّج بأنواعها، والأبحاث المقدّمة. يمكّن الباحث من معرفة المواضيع التي تستحقّ دراسة أوسع وأعمق فيختار منها ما يلائم ويوافق ظروفه وإمكاناته، فعادة ما يستثير هذه الحلقات مواضيع بحثيّة ذات قيمة علميّة وعمليّة كما انّ مراجعة ذوي الخبرة في مقدّمة هؤلاء الأساتذة المشـــرفين. فهم يقدّمون للباحث خبرتهم، ونتائج أفكارهم ومطالعاتهم فيرشـــدون إلى أهمّ المراجع، كما يطرحون مسائل ومشكلات قد لا يدركها الباحث في المراحل الأولى من بحثه [22].

ز- وسائل الإعلام:

تعتبر الوسـائل المقروءة والمسـموعة والمرئيّة أحد مصـادر المعرفة التي تزوّد الطّالب لمعلومات تفيده في بلورة إشكاليّة بحثه، إذ تعتبر مصدرا أوليّا يساعده في رسم حدود مبدئيّة لمشكلة البحث [23].

ولعلّ ما يثبته بعض القنوات الخاصّـة على وجه التّحديد من تقارير صـحفيّة أو برامج اجتماعية كفيلة أن تقدّم مادّة دسمة للباحثين من أجل إيجاد حلول، فظواهر متفشّـية كظاهرة الهجرة غير الشّـرعيّة والمخدّرات وقطع العلاقات الاجتماعيّة والتّغيّر في النّمو القومي للمجتمع، تحتاج كلّها أن تعالج وفق طرق علميّة من اجل إيجاد حلول جذريّة لها بعيدا عن التّضخيم الإعلامي.

ح- المؤتمرات والنّدوات العلميّة:

تعتبر المؤتمرات والنّدوات العلميّة عاملا هامّا وأساسيّا يغفل عنه الكثير من الباحثين ولعلّ أهمّيّتها تكمن في النّقاشـات التي تحدث مع المتدخّلين من كافّة التّخصّـصـات والجامعات والمراكز البحثيّة. وكذلك إلى المداخلات العلميّة التي تنصب في موضوع تثيره تلك المؤتمرات. وحريّ بالباحث إيجاد الحضور لمثل هذه النّدوات العلميّة لإيجاد فرصـة حقيقية من أجل الاحتكاك بالأسـاتذة المتدخّلين التي من شـأنها أن تقدّم له بعدا آخر لدراسته التي هو بصدد البحث عنها.

ط- الأنترنت:

في الوقت الراهن لا يمكن لأي باحث الاسـتغناء على الشّـبكة العالميّة "الأنترنت"، وهذا نظرا لما تزخر به من مقالات ودراسات عديدة وحديثة متخصّصة، حتى أنّ بعض الباحثين أدرجوا في مواقع متخصّصة من شأنها أن تسهم في تنمية البحث العلمي مثل Scholar Google، Researchgate، والعدد من

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

هذه المواقع التي تزخر بالعديد من البحوث العلميّة المتخصّصة، والتي من شانها أن تقدّم دفعة قويّة ومصدرا هامّا للباحث من أجل بناء إشكاليّته.

ي- الصّدفة:

يقصد بالصّدفة تعرّض الباحث لموقف معيّن يجعله يضع يده على فكرة بحثيّة جديدة، وفي إطار عامل الصّدفة نجد أنّ الباحث قد تعرّض لمواقف قريبة تجعله يختار موضوع البحث دون يكون هناك تفكير مسبق، ومثال ذلك قيام أحد الباحثين في إشراك ببحثه ضمن فرقة بحثيّة فتلهمه الدّراسات الميدانيّة أفكار حول مشكلة معيّنة (24).

ك- الزّيارات الميدانيّة:

كثير ما يتعرّض الباحث للعديد من الظّواهر والمشـــكلات في بيئته الاجتماعيّة، ولعلّ هذا ما يقدم له العديد من المؤشّرات التي من شأنها أن تقدّم له صورة متكاملة حول إشكاليّته البحثيّة (25).

5- صياغة إشكاليّة البحث:

تصاغ إشكاليّة البحث بطريقة استفهاميّة: (هل)، (ما)، (كيف)، (لماذا) ... وقد تبدأ إشكاليّة بحث أخرى بـ: (أ) همزة الاستفهام، (متى)، (أين)، (من)، (إلى أي مدى) ...

وتشير هذه الاستفهامات إلى أنواع مختلفة من الأسئلة التي ترتكز عليها الاشكاليّة:

1- يعتبر (هل) سؤالا وصفيّا من جهة أنّه يصف وجود موضوع البحث أو عدمه.

2- في حين نجد: (كيف) و(متى)، و(أين)، و(ماذا)، و(أ)، و (إلى أي مدى) قد تكون وصفيّة. و (لماذا) واضح أنّها تعليليّة.

وغالبا ما يرغب الباحثون المبتدئون في التّعبير بسـؤال بحثي تقييمي (Question évaluative). وبالإضـافة إلى تصـنيف الإشـكاليّات بكونها وصـفيّة، أو تفسـيريّة، أو تقييميّة، هناك فوارق تبرز، ويشار إليها تصريحا في الأطروحة أو الرّسالة، وتشمل هذه الفوارق التّالي:

1- فرق أوّلي (Primaire) أو ثانوي (Secondaire)، إذ تكون بعض الأسئلة أكثر أهمّيّة من الأخرى، فيما يتعلّق بتركيز الدّراســـة، أو ببســـاطة جودة كميّة البيانات المجموعة والمختارة، أو المستخلصة لتعبّر عن إشكاليّة مطروحة للبحث.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

2- فرق أساسي (إسهاميّ): قد لا يكون ممكنا أن يجيب الباحث عن السّؤال الرّئيسي لبحثه، فيلجأ إلى وضع سؤال بحثي – إسهامي – يسبقه، تمّت الإجابة عنه. على سبيل المثال، سؤال بحث إسهامي مثل قولنا: هل هذا الشّيء يحدث؟ يسمح بالتّعبير عن سؤالين رئيسيّين للبحث (بديلين)، على سبيل المثال:

- إذا كان شيء ما يحدث، فلماذا يحدث هذا؟
- وإذا كان الشّيء لا يحدث، فلماذا هذا كذا ...؟

3- فرق عام (حاوي)/فرعي (تابع): قد يجمع سؤالان أو أكثر من إشكاليّات البحث هرميّا تحت سؤال "أعلى" لتعبّر هذه الأسئلة عن الإشكاليّة. على سبيل المثال: السّؤال "العام" لا يمكن صوغه إجرائيّا، كما هو في حالته الرّاهنة، لكن يمكن أن ينفّذ إجرائيّا من خلال سؤالي بحث فرعيّين.

4- تجريبي/منهجي/نظري: في أنّه من المحتمل أن تهدف أسئلة البحث – بوجه عام- إلى الحصول على نتائج تجريبيّة (تتعلّق على سبيل المثال بجزء من نظام اللّغة، مظهر من استخدام اللّغة، تعلّم، تعليم اللّغة). قد تهتمّ أيضا بعمليّة البحث نفسها (منهجيّا). مثال: سؤال بحث منهجي قد يكون:

- هل الملاحظات الميدانيّة التي أخذها الباحث طريقة فعالة للبحث في تغيير في المحادثة في مكان العمل للمهاجرين العاملين في الفنادق مثلا.

5- ينبغي أن تتضمّن الإشكاليّة كلاما متناسقا، أي تكون متّصلة ببعضها البعض بشكل واضح. فكلّ من التّتابع والهرميّة مهمّان جدّا.

وعليه فإنّ كل كلمة في محتوى إشكاليّة البحث، لها معنى لصياغة سؤال صياغة إجرائيّة، بعبارة أخرى فإنّ الباحث يحتاج إلى معرفة بالضّبط ماذا تعني كلّ كلمة بالنّسبة لمشروع البحث، كما ينبغي أن يطرح الباحث أسئلة من قبيل:

- هل سيفهم القارئ ما أريده؟ (من المهمّ جدا أن تكون الإجابة بـ "نعم")

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

* **شروط وقواعد صياغة الإشكاليّة:**

قبل البدء بصياغة المشكلة على الباحث الأخذ بعين الاعتبار جملة من الشّروط الواجب الإحاطة بها، من بينها:

1- **صياغتها بشكل علمي وموضوعي**: على الباحث التّحلي بأهمّ عنصر في صياغة الإشكاليّة والتي نادى بها العديد من الباحثين على رأسهم "إيميل دوركايم" في كتابه "قواعد المنهج الاجتماعي". والمتمثّل في الموضوعيّة في تناول الظّواهر واعتبارها كأشياء خارجة عنّا وليست جزءا منّا وبالتّالي يستطيع الباحث قراءة الظّاهرة قراءة محكمة بعيدة عن الذّاتيّة والعاطفة، ومن خلالها يستطيع الباحث التّوصّل إلى الحقيقة وكشف مسبّبات الظّاهرة.

2- أن تكون أسئلة الإشكاليّة واضحة ودقيقة وقابلة للدّراسة، سواء من النّاحية النّظريّة أو الميدانيّة، ولا يجب على هذه الأسئلة أن توحي إلى أجوبة مسبقة مع التزام الباحث عن الإجابة عنها ميدانيّا.

3- يجب على الباحث صياغة الإشكاليّة على هيئة تساؤل رئيسي أو تساؤلات انطلاقا من الأفكار النّظريّة والميدانيّة لموضوع الدّراسة حيث يصل الباحث إلى تحديد التّساؤل الحقيقي به الذي آثاره في طرحه، فالظّاهرة الاجتماعيّة متشابكة، ولهذا على الباحث ضبط متغيّراته من أجل الوصول إلى التّعليل العلمي السّليم [26].

وبإمكان الباحث تقييم إشكاليّته عن طريق الطّرح على نفسه أسئلة من بينها:

- هل صيغت الاشكاليّة بطريقة تحدّد أهداف الدّراسة؟
- هل تمّ تحديد الاشكاليّة في ضوء مسلّمات معيّنة!
- هل اتّضحت حدود الاشكاليّة؟
- هل تمّت تحديد الاشكاليّة في ضوء نتائج الدّراسة السّابقة؟
- هل تمّ التّعبير عن الاشكاليّة بعبارات وأسئلة دقيقة؟
- هل المنطق الذي اتّبع في تحديد الاشكاليّة منطق سليم؟
- هل تضمّن تحديد الاشكاليّة بيان أهمّيتها!؟ [27]

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

* **طرائق صياغة الاشكاليّة البحثيّة:**

تختلف صياغة الاشكاليّة البحثيّة من باحث إلى آخر لعدّة عوامل من بينها الاختلاف في المدارس الفكريّة والتّخصص، وحتى المشرف وقد تعود في بعض الحالات إلى تقاليد الجامعة. ولهذا ارتأينا أن نضع بعض الطّرائق باختصار في صياغة الاشكاليّة، وعلى الباحث اختيار أنسبها حسب قدرته العلميّة ومن هذه الطّرائق نذكر ما يلي:

أ- الطّريقة الأولى:

وقد حّددها "زرواتي رشيد" كما يلي:

1- التّعريف بالإشكالية: يتطرّق الباحث في هذه المرحلة إلى تمهيد مختصر حول الظّاهرة المدروسة دون كتابة كلمة تمهيد، وذلك بشكل عام يبيّن أهميتها وتأثيرها في المجتمع.

2- تحديد الإشكالية: على الباحث في هذه المرحلة أن يثبت أنّ للموضوع عدّة جوانب تشترك في دراسته، ولهذا يجب عليه تحديد جوانب الدّراسة التي هو بصدد إنجاز حلول لها. وضمن هذا التّحديد على الباحث أن يشير إلى المجال الزّمني (خاصة تلك البحوث التي تتطلب مراحل زمنية محدّدة).

3- صياغة الإشكالية: بناء على الأبعاد الذي حدّدها الباحث، والمراد دراستها يقدّم الباحث أسئلة تمثّل الإشكالية الذي أدى إلى ظهور المشكل الذي هو بصدد دراسته [28].

ب- الطّريقة الثّانية:

والتي اقترحها غربي علي والذي قسّمها إلى مراحل وفقرات متسلسلة منطقيا مترابطة فيما بينها وهي كالآتي:

1- الفقرة الأولى: يتناول فيها الباحث أهمية الموضوع في التخصص من جميع النواحي مع إعطاء الصيغة التخصصية للدراسة، مع تقديم تعريف الظاهرة وأهميتها وأثرها -على النسق المجتمع- مع إبراز أهم المتغيرات المؤثرة من دون الدخول في التفاصيل.

2- الفقرة الثانية: في هذه الفقرة ينوه الباحث بأهمية المتغير الأول ومدى تأثيره في المجتمع مع تحديد جوانب الدراسة الزمنية والمفهوماتية.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

3- الفقرة الثالثة: هنا يأتي إبراز المتغير التّابع وهو الذي يتعلّق بالظّاهرة، وعلاقته بالمتغيّر المستقل المؤثر فيه مع ختم هذه الفقرة يطرح التساؤلات [29].

ج- الطريقة الثالثة:

هي طريقة اقترحها "ريمون كيفي" و "لوك فان كمبنهود" في كتابها وهي:

1- المرحلة الأولى: يقوم الباحث بتحديد جميع الإشكاليات الممكنة مع توضيح خصائصها، ومصدر هذه الإشكاليات جميعا. وهي العمل الاستكشافي المكتبي والميداني مع ابراز المقاربات النظرية التي لها علاقة بموضوع الدراسة

2- المرحلة الثانية: على الباحث تحديد اشكاليته الخاصة بوضوح وهو قد حدد المؤشرات المرتبطة بموضوع الدراسة. ومن اجل توضيح الإشكالية، على الباحث تعريفها بشكل خاص وفق المقاربة التي تبناها ضمن نسق مفهومي ملائم [30].

3- نصائح لتحديد الشكل النهائي للمشكلة البحثية: على الباحث ان يتأكد بان:

- الموضوع المختار للدراسة ليس غامضا او عاما.
- تحديد نوع السؤال يكون بشكل واضح من اجل اتخاذ إجابة واضحة.
- حدود المشكلة توضح مع حذف جميع المؤشرات الدخيلة في الدراسة.
- تحديد المفاهيم التي يستخدمها في الدراسة [31].
- جمع الوقائع الملاحظات ذات العلاقة بالمشكلة.
- القيام بالملاحظات والتحاليل من اجل بناء علاقة بين الفرضيات والمشكلة البحثية.
- تقديم عدد من التوضيحات حول صعوبة الملاحظة [32].

الخاتمة:

إنّ تحديد مشكلة بحث وفق أسس محكمة، امر ليس بالأمر السهل، اذ تحيط هذه العملية العديد من العوامل تعمل كعقبات دون الوصول إلى إشكالية محكمة. ولهذا فعلى الباحث المقبل على

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

مذكرة تخرج أو انجاز البحوث علمية أن تتوفر فيها معايير وشـــروط علمية. كما عليه أن يعتمد على جملة من المصادر العلمية والمادية والمعنوية من أجل الحصول على إشكالية بحثية دقيقة للوصول إلى تحقيق نتائج علمية ذات جودة عالية من شـــأنها أن تقدم إضـــافة علمية وتنموية للمجتمع. غير أن الملاحظ في الطّلبة اللذين هم بصـــدد إنجاز مذكرات التّخرج لا يعتمدون كليا على هذه المصـــادر وهم غير مدركين بأهميتها ودورها في صـياغة الإشـكالية. وهذا من شـأنه أن يؤثر على جودة البحوث العلمية... وهو الواقع الذي تعيشه الجامعة الجزائرية.

قائمة التهميش:

1- ابراهيم، 2009، ص225.
2- عبد الرّحمان، 2017، ص35.
3- سفاري، 1999، ص73.
4- عيشور، 2017، ص27.
5- نجم،2014، ص43.
6- محمود، 2011، ص166-176.
7- قنيدلجي، 2013، ص24.
8- سالم، 2012، ص59-60.
9- حمدي، 2006، ص65.
10-عطية، 2009، ص69.
11-الضامن، 2006، ص68.
12-فايز، 2010، ص 31.
13- مصطفى، 1995، ص53.
14- سالم، 2012، ص 56-59.
15- الضّامن، 2006، ص69.
16- أحمد، 2009، ص 50.
17- فاطمة، 2002، ص21.
18- عبد الرحمان، 2017، ص 46.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

19- سالم، 2012، ص 53.
20- عبد الرحمان، 2017، ص46.
21- أحمد، 2009، ص51.
22- حمدي، 2006، ص 58.
23- علي، 2004، ص 27.
24- سالم، 2012، ص 52.
25- الضامن، 2006، ص 65.
26- إبراهيم، 2000، ص 30.
27- حجاب، 2000، ص 21.
28- زرواتي، 2004، ص 63 – 64.
29- غربي، 2009، ص 23.
30- كيفي وكمبنهود، 1997، ص 128 – 129.
31- بدر، 1982، ص 96.

قائمة المصادر:

1- أبراش إبراهيم: **المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية**، دار الشّـــروق للنشـــر والتّوزيع، الأردن. عام 2009م.
2- بدر أحمد: **أصول البحث العلمي ومناهج**، وكالة المطبوعات عبد الرحمان حرمي، الكويت، عام 1982م.
3- التير مصـــطفى: **مقدمة في مبادئ وأســـس البحث الاجتماعي**، منشـــورات الجامعة المفتوحة، ليبيا، عام 1995م.
4- صبحي علي: **دليل إجراء البحوث والدراسات المسحية**، مركز البحوث، معهد الإدارة العامة، السعودية، عام 2004م.
5- البحار فايز: **أساليب البحث العلمي منظور تطبيقي**، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، عام 2010م.
6- بوداود عبد اليمين وعطى الله أحمد: **المرشـــد في البحث العلمي لطلبة التربية البدنية والرياضـــية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، عام 2009م.
7- حللي عبد الرحمان: **المدخل إلى منهجية البحث وفن الكتابة مع تطبيقات في العلوم الشـــرعية**، مركز نماء للبحوث والدراسات، لبنان، عام 2017م.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

8- زرواتي رشيدة: **منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية أسس علمية وتدريبات**، دار الكتاب الحديث، الجزائر، عام 2004م.

9- كيفي ريمون ولوك فان كمبنهود: **دليل الباحث في العلوم الاجتماعية**، المكتبة العصرية، لبنان، عام 1997م.

10- سالم سماح: **البحث الاجتماعي الأساليب. المناهج. الإحصاء**، دار الثقافة للنشر والتوزي، الأردن، علم 2012م.

11- صابر فاطمة وحمامة فاطمة: **أسس ومبادئ البحث العلمي**، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، مصر، عام 2002م.

12- نجم طه: مناهج البحث العلمي، **دار كلمة للنشر والتوزيع**، مصر، عام 2014م.

13- قنيدلجي عامر: **منهجية البحث العلمي**، البازوري، السعودية، عام 2013م.

14- عبد الله محمد الشريف: **مناهج البحث العلمي دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية**، دار الشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، عام 1996م.

15- غربي علي: **أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية**، دار الفائز للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة، عام 2009م.

16- عطية محسن، **البحث العلمي في التربية مناهجه أدواته وسائله الاجتماعية**، دار المناشر للنشر والتوزيع، الأردن، عام 2009م.

17- حجاب محمد: **الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية**، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، عام 2000م.

18- الضامن منذر: **أساسيات البحث العلمي**، دار المسير للنشر والتوزيع، الأردن، 2006م.